القسم 4

المظاهر الطبيعية تحرير ديفيد ماتليس

ترجمة بتصرف
أ.د. مضر خليل عمر

المقدمة: **خصائص المظاهر الطبيعية**

ديفيد ماتليس

الملكية الفكرية

إن المظاهر الطبيعية ليست ملكية حصرية للجغرافيا الثقافية . فمثل العديد من موضوعات الدليل ، كانت المظاهر الطبيعية موضوعًا للفهم في العديد من التخصصات ، والشعور بالمظاهر الطبيعية كإقليم له مطالبات ملكية مختلفة ينتمي إلى الأكاديمية كونه ما هو أبعد من ذلك . تصبح المظاهر الطبيعية مسألة ذات قيمة سياسية واقتصادية وعاطفية ، وقدرتها على التحرك عبر أنظمة مختلفة من القيمة تمنحها سحرًا ملتزمًا ، وتجعلها موضوعًا للنقاش والرعاية . توضح الفصول في هذا القسم ثلاثة أشكال مختلفة لتفاعل جغرافية الثقافة مع المظاهر الطبيعية ، وهو الموضوع الذي ساعد في تحديد الموضوع على مدار القرن الماضي . وكما سعت جغرافية الثقافة إلى تعريف المظاهر الطبيعية ، فقد خدمت المظاهر الطبيعية في تعريف الجغرافيا الثقافية .

لقد أوضحت المظاهر الطبيعية باستمرار شهية جغرافية الثقافة للأفكار ذات الانتماءات الفكرية المختلفة ، وفي السنوات الأخيرة أصبحت الخصائص الفكرية للمظاهر الطبيعية موضوعًا للبحث النقدي في علم الأنثروبولوجيا (فلينت ومورفي، 2000؛ هيرش وأوهانلون، 1995)، وعلم الآثار (بيندر، 1993؛ تيلي، 1994)، والدراسات القانونية (داريان سميث، 1999)، وتاريخ الفن (أندروز، 1999)، والتاريخ الثقافي (شاما، 1995)، وتاريخ المظاهر الطبيعية (موير، 1999) والفلسفة (كمال وجاسكيل، 1993)، على سبيل المثال لا الحصر من المجالات الأكاديمية . وقد أوضح مؤتمر دولي عقد في إدنبرة في مارس/آذار 2001 حول "المظاهر الطبيعية والسياسة" هذا التنوع بشكل جيد ، حيث يتحرك الجغرافيون الثقافيون في أقلية بين الناس من العديد من التخصصات والبلدان ، **وتوفر المظاهر الطبيعية لغة مشتركة** .

ويشير عمل منظمات مثل مجموعة أبحاث المظاهر الطبيعية في المملكة المتحدة إلى قدرة المظاهر الطبيعية على جمع العلماء والمحترفين ومجموعة أوسع من "الممارسين" حول أرضية مشتركة ، سواء من خلال المنشورات أو المؤتمرات أو المعارض أو الأحداث الميدانية . إن التمييز بين المنح الدراسية والممارسة ، بين الأكاديميين وغيرهم ، مثير للجدال هنا كما في أماكن أخرى ، مما يشير من ناحية إلى أن المنح الدراسية ليست في حد ذاتها ممارسة ملتزمة ، ومن ناحية أخرى أن غير الأكاديميين قد يفتقرون إلى الأفكار بطريقة ما . ويسعى عمل مجموعات مثل مجموعة أبحاث المظاهر الطبيعية جزئيًا إلى تفسير هذا التمييز، من خلال جمع الفنانين والمهندسين المعماريين والمصممين والجغرافيين والمخططين والمؤرخين بطريقة غير هرمية ظاهريًا . يمكن النظر إلى المظاهر الطبيعية من حيث قدرتها ليس فقط على الجمع بين أنظمة مختلفة من القيم والتحرك بين التخصصات ، بل وأيضًا على عبور التسلسلات الهرمية المعرفية المفترضة .

ومع ذلك ، فإن الفصول الثلاثة هنا كتبها جغرافيوا الثقافة ، وسيكون من الخطأ التقليل من أهمية منظورهم الجغرافي المتميز لصالح تضاريس متعددة التخصصات غير واضحة . إذا تجاوزت المظاهر

الطبيعية الحدود ، ولكن هناك قيمة في الاهتمام بوجهات النظر الخاصة التي تنبع من المعارف الأكاديمية التي توجد في أماكن مختلفة . فما الذي تقدمه جغرافية الثقافة إذن للمناقشة ؟ إن المظاهر الطبيعية هي واحدة من الاهتمامات المتعددة التخصصات لجغرافية الثقافة ، وهنا كما في أماكن أخرى فإن الأمر لا يتعلق بالمطالبة بإقليم لتخصص معين بقدر ما يتعلق بإظهار كيف يمكن للتفكير الجغرافي أن يغير المجال ، والاعتراف بأن البنية التأديبية الحالية قد تدفع جغرافيوا الثقافة نحو طرق تفكير منتجة معينة .

الفصول الثلاثة

يمكن قراءة الفصول هنا كونها أعراضًا واستفهامًا لوجهات نظر معينة داخل الجغرافيا على مدى العقود الأخيرة . ويوسع دون ميتشل تحليلاته الماركسية السابقة للمظاهر الطبيعية في كاليفورنيا (ميتشل، 1996) لطرح إحساس بالمظاهر الطبيعية يتم التعبير عنه من خلال العمل ، في إنتاجه على الأرض وكونه مفهومًا تحليليًا . يؤكد ميتشل على "عمل المظاهر الطبيعية" (2000: 91-119) ؛ العمل المطلوب لإنتاج المظاهر الطبيعية في كاليفورنيا ، والعمل الذي تقوم به رؤى معينة للمظاهر الطبيعية لمحو هذا العمل من مخططات القيمة الخلابة أو الخيال الترويجي . يذكرنا عمل ميتشل هنا بدراسة جون بيرجر والمصورة جين مور (1967) لطبيب ريفي إنجليزي ومرضاه ، رجل محظوظ ، وهو كتاب يبدأ بصورة نهارية لمشهد ريفي ، يكتب عنه بيرجر: "يمكن أن تكون المظاهر الطبيعية خادعة . في بعض الأحيان ، يبدو المشهد الطبيعي وكأنه ستارة تدور خلفها صراعات وإنجازات وحوادث سكانه أكثر من كونه مكانًا لحياتهم . وفي الصفحة الاتية ، وعلى مشهد طبيعي مظلم لا يظهر فيه سوى الطلاء الأبيض للمنازل في الظلام ، يواصل بيرجر: "بالنسبة لأولئك الذين يقفون وراء الستار مع السكان ، لم تعد المعالم جغرافية فحسب ، بل أيضًا سيرة ذاتية وشخصية" (1967: 12-15؛ حول بيرجر، ينظر دانييلز، 1989).

إن الفصل الذي كتبه ميتشل في هذا المجلد يعمل جنبًا إلى جنب مع "مشروع الجغرافيا الشعبية" الجاري تنفيذه (www.peoplesgeography.org؛ راجع صموئيل، 1981)، والذي قد يُنظر إليه كونه محاولة لنقل كلمة "جغرافيا" من دلالات ملاحظة بيرجر الأولى – المسافة ، الحياد إلى الملاحظة التالية – الاتصال ، المشاركة ، الحميمية - مع التمسك بالإطار التحليلي الذي تقدمه الماركسية الجغرافية ، مع علاقات القوة والترابطات بين الحجم دائمًا في المقدمة .

كان دينيس كوسجروف شخصية رئيسية في إدخال مثل هذه التحليلات في جغرافية الثقافة ، وهي القضية التي تناولها في مقدمته لطبعة عام 1998 من كتابه "التكوين الاجتماعي والمظاهر الطبيعية الرمزية" عام 1984. وفي الفصل الذي كتبه في هذا المجلد ، يركز كوسجروف على العين ، والعلاقة الوثيقة في الخيال الغربي بين المظاهر الطبيعية والبصر والخيال الجغرافي والقوة . ويوازي التحليل دراسة كوسجروف الأخيرة (2001) للأرض في الخيال الغربي ، وفهمها لكيفية تشكيل رؤية الأرض ككل للشعور الغربي بالذات ، وإثراء الخيالات الجغرافية الكونية والإمبريالية والرؤيوية . ويبرز كوسجروف بقوة تعقيد المرئي ، والعديد من أنواع القوة التي قد يجلبها ، ومكانته المركزية في المجال المعرفي للمظاهر الطبيعية .

طور كوزجروف هنا حجة قوية في جغرافية الثقافة على مدى السنوات العشرين الماضية ، وهي مركزية المرئي في خطابات المظاهر الطبيعية وعلاقاتها الضمنية بالقوة ، ولكنه في القيام بذلك يعترف بانتقادات الصياغات السابقة لهذا التحليل ، في الجغرافيا وما وراءها (ناش، 1996؛ روز، 1993؛ وينظر جاي، 1993)، مسلطًا الضوء على التعقيدات التاريخية والسياسية للرؤية .

"المظاهر الطبيعية في الأفق" هو عنوان مجموعة من الكتابات التي صدرت بعد وفاة لجيه . بي. جاكسون (1997)، الذي قدم أسلوبا في "النظر إلى أمريكا" ثقافة بصرية أخرى للمظاهر الطبيعية ، والتي تشكل محور الفصل الذي يتناوله تيم كريسويل هنا . لقد كان تركيز جاكسون على المظاهر الطبيعية العادية والعامة مؤثرًا لفترة طويلة في جغرافية الثقافة ، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية (جروث، 1998؛ جروث وبريسي، 1997؛ مينيج، 1979) ، كما قدم نقطة مقابلة لمناقشة كوسجروف للقوة والمرئي، واستكشاف ميتشل لمظاهر العمل . قدم جاكسون نظرة أقل نظرية واضحة للمظاهر الطبيعية ؛ ولا توجد نظرية اجتماعية رئيسية واضحة تتجول عبر مقالاته عن المرائب والضواحي والطرق السريعة . ويرجع هذا جزئيًا إلى هذا الشعور بالعامية والعادية ، والذي تم طرحه بشكل مختلف على الرغم من أنه ليس أقل تفكيرًا ، والذي يجذب كريسويل إلى عمل جاكسون .

أما بالنسبة لشخصيات أخرى مثل مؤرخ المظاهر الطبيعية الإنجليزي دبليو. جي. هوسكينز (ماتليس، 1993؛ وتشير أعمال جاكسون، التي تناولت موضوعات مثل "الجغرافيا الجمالية" التي سبقته (فوغان كورنيش (ماتليس، 1996)) إلى أن تفاعل جغرافية الثقافة والتاريخية (وليامز، 1989) مع المظاهر الطبيعية له تاريخ اجتماعي غني ومعقد في حد ذاته ، على الرغم من أن التفاعلات مع هذا التاريخ غالبًا ما كُتبت للدفاع عن كتاب الماضي ضد الاتجاهات الحالية (موير، 1998). وما تزال الجغرافيات التاريخية الثقافية النقدية التفصيلية لتفاعل جغرافية الثقافة مع المظاهر الطبيعية بحاجة إلى الكتابة ؛ حيث يقدم كل فصل هنا وصفًا جزئيًا للأدب الجغرافي من خلال تركيزه الخاص ، وكانت عناصر القصة موضوعًا لجدال كبير (حول ساور وجغرافية الثقافة المعاصرة ، ينظر برايس ولويس، 1993، والاستجابات اللاحقة من قبل كوسجروف وجاكسون ودنكان).

إن الاهتمام بالدراسات السابقة في الجغرافيا وما بعدها يمكن أن يظهر غالبًا ليس فقط اختلافها عن اليوم ، بل وأيضًا الرنين الغريب بين اهتمامات الماضي والحاضر (ماتلس، 2001)؛ يجب بالتأكيد أن نحذر من أن نثق بشكل مفرط في حداثتنا التاريخية ، **وأن نسمح للماضي بأن يجعلنا نتوقف** . لنلاحظ بإيجاز مثالاً واحدًا ، في مقال عام 1975 بعنوان "الطرق والمباني المكتبية والبؤس الجديد"، انتقد عالم الاجتماع فريد إنجليس أشكالًا معينة من التنمية العامة والخاصة من خلال طرح السؤال : "ما هي إذن العلاقات المتعددة بين رأس المال والمظاهر الطبيعية ؟ اطرح السؤال بطريقة أكثر يومية . وبصراحة أكبر. ما الذي تلاحظه أكثر هذه الأيام في المظاهر الطبيعية الإنجليزية أثناء سفرك إليها ؟" (1975: 172).

تظهر اهتمامات ميتشل وكريسويل ، وديفيد هارفي وجيه بي جاكسون ، متجاورة في حجة المظاهر الطبيعية الحضرية من إنجلترا في السبعينيات . إن تاريخ فكرة المظاهر الطبيعية ذات الصلة بجغرافية الثقافة يمتد إلى ما هو أبعد من بيركلي ، بل ويتجاوز جغرافية الثقافة . وعلى النقيض من ميتشل وكوزجروف ، كتب كريسويل هنا بصفته شخصًا غير معروف بنشر أعماله عن المظاهر الطبيعية . ويمتد فصل كريسويل إلى عمله في المساحات الاجتماعية للتنقل والتجاوز (كريسويل، 1996)، والذي تم تطويره مؤخرًا في كتاب المتشرد في أمريكا (2001) ، لإنتاج شعور بالمظاهر الطبيعية يؤكد على الحركة والممارسة . ويستخدم كريسويل أعماله السابقة حول المظاهر الطبيعية والرؤية كنقطة مقابلة للتأكيد على الجوانب العملية للرؤية ، والابتعاد عن التناقضات بين المرئي والعملي ، والتمثيل والتجسيد ، للتأكيد بدلاً من ذلك على "المظاهر الطبيعية العقائدية" المجسدة واليومية التي تنشأ من عمل جاكسون من ناحية ، والظاهراتية من ناحية أخرى .

والأمر اللافت للنظر هنا كما في الفصلين الآخرين هو الإطار المرجعي الواسع الذي يطلع على دراسة جغرافية الثقافة . وسوف يلاحظ القراء أيضًا موضوعات متكررة ، وإشكاليات معينة ، تظهر في

المظاهر الطبيعية كما هو الحال في أماكن أخرى من جغرافية الثقافة . وهكذا ينتهي كريسويل بقضية يمكن للمرء أن يتتبعها أيضًا في عمل ميتشل وكوزجروف ، وهي علاقات التمثيل والخبرة والخيال والوجود (ينظر أيضًا كرانج، 1997). ويبدو أن هذا يعني أن التناقضات بين مثل هذه المصطلحات تصبح أقل فائدة على الإطلاق في فهم كيفية عمل المظاهر الطبيعية ؛ وفي حين ينبغي دائمًا أن ننتبه إلى الكيفية التي دخلت بها مثل هذه الثنائيات حيز التنفيذ وكيف كان لها تأثيرات عملية ، فقد تكون أقل فائدة في توفير بنية مسبقة لتحليلاتنا.

التنقل عبر الفصول الثلاثة

إذا كانت الفصول الثلاثة توضح وتستجوب صياغات معينة للمظاهر الطبيعية ضمن الجغرافيا الثقافية ، فمن الممكن أيضًا قراءة الفصول الثلاثة ، ضد طبيعتها ، لاستخلاص أسئلة أخرى عن المظاهر الطبيعية . ويمكن إبراز اثنتين منها بدءًا بقضية المعرفة ، التي تمر عبر كلٍ منها بطرق مختلفة . يمكن عد القضايا التي أثارها كوسجروف والتي تحيط بممارسة التمثيل ، وبشكل خاص فعل الرسم ، تتعلق بإنتاج المعرفة الجغرافية ، وهي مسألة تناولها كراوتش وتوجود (1999) بطريقة أخرى في عملهما عن الرسام بيتر لانيون ، ساعيًا إلى فهم مناظره التجريدية من حيث صنع هذه المعرفة من خلال عمليات الفن . إن اهتمام كريسويل بالفهم الظاهراتي يتردد صداه بشكل مماثل في الأعمال الأخيرة التي تؤكد على معرفة المظاهر الطبيعية من خلال التجربة المجسدة ، مثل دراسة فوستر (1998) لجون بوكان ودراسة ويلي (2002) لأموندسن وسكوت في القارة القطبية الجنوبية ، وهي الأعمال التي تتناول بفعالية تاريخية ومكانية التجربة (فوكو، 1986) . يمكن إعادة صياغة قصة ميتشل عن المظاهر الطبيعية والعمل من حيث قوة المعرفة للجهات الفاعلة المختلفة المعنية ، وبالتالي ربط العمل بالمظاهر الطبيعية والعلم والحكم . (براون، 2000)، والدراسات التاريخية الاجتماعية التي تؤكد على المعارف والممارسات المكانية للعمال داخل ثقافات العمل الأوسع (ريفيل، 1994). إن القراءة عبر هذه المقالات تبدأ في الكشف عن اتصالات أخرى للمظاهر الطبيعية

إذا كانت المعرفة تقدم موضوعًا واحدًا مستمرًا ، فإن الوقت يقدم موضوعًا آخر . وفي حين أن الفصول الثلاثة تنشر خيالًا مكانيًا في المقام الأول ، فإن مخاوفها يمكن إعادة صياغتها من حيث الزمانية والتاريخية ، مع التأكيد على دور سرديات تاريخ المظاهر الطبيعية في إعلام الفعل الحاضر، وأمور الذاكرة والتاريخ التي تتشكل وتحفزها رؤى المظاهر الطبيعية ، والتاريخ الناشئ للمظاهر الطبيعية العقائدية التي تضم حواس الزمن الماضي إلى الأحلام والقلق المستقبلي . إذا كان دون ميتشل (2001) في تقريره الأخير عن التقدم في الجغرافيا البشرية حول المظاهر الطبيعية قد نظر إلى عمل مؤرخة الفن لوسي ليبارد (1997) لتحفيز الأفكار حول "إغراء المحلي" وعلاقات الحجم في المظاهر الطبيعية ، فإن عمل ليبارد السابق حول الفن المعاصر وفن ما قبل التاريخ، Overlay (1983)، يحفز على نحو مماثل التكهنات حول موضوع المظاهر الطبيعية كونها نسخة مخطوطة ، وحول قضايا الوقت والطقوس والجنس ، وحول قدرة التدخل الجمالي على فتح وإعادة تجميع بصمات التاريخ . والقضية هنا ليست قضية الفضاء مقابل الزمن ، أو الحاجة إلى التركيز على أحدهما بدلاً من الآخر، بل هي الطرق التي تعمل بها المظاهر الطبيعية من خلال احتواء المكاني والزماني . ويمكن للمرء أن يزعم أن جميع دراسات المظاهر الطبيعية تنطوي على الجغرافيا التاريخية ، بكل معاني هذا المصطلح .

إن الزمن حاضر أيضًا في الحجج الجغرافية المعاصرة حول المظاهر الطبيعية من حيث الطرق التي قد يضع بها التاريخ الحاضر في حالة تأهب . في مقاله عن "استعادة الطبيعة الجوهرية للمظاهر

الطبيعية"، تدخل كينيث أولويج (1996) في المناقشات الحالية من خلال أصل مختلف للمصطلح . بدأ أولويج بالإشارة إلى الارتباك حول المظاهر الطبيعية الذي اكتشفها ريتشارد هارتشورن في طبيعة الجغرافيا (1939)، حيث أن المعنى المزدوج للمظاهر الطبيعية للأرض ومظهرها يعني مفهومًا زلقًا من الأفضل التخلي عنه . لا يستجيب أولويج باحتضان مثل هذه الازدواجية ولكن من خلال تقديم تاريخ مختلف للمظاهر الطبيعية يؤكد ويعزز جوهرها كموقع للسكن البشري المتنازع عليه ، "رابط بين المجتمع والعدالة والطبيعة والمساواة البيئية" (1996: 630-1). بدلاً من الأصول الإيطالية والهولندية لعصر النهضة التي أكد عليها كوسجروف (1984)، استخرج أولويج مفهومًا أوروبيًا شماليًا يعبر عن العادات والمجتمع والهوية، والاستقلال عن السلطة المركزية.

تحمل المظاهر الطبيعية بالنسبة لأولويج جوًا جوهريًا من الفكر والممارسة الجماعية المستقلة ، وهو المعنى الذي يعتقد أنه قد تم اغتصابه تاريخيًا وفي جغرافية الثقافة المعاصرة من خلال الذوق و/أو الانبهار بمثال كلاسيكي للمظاهر الطبيعية مرتبط بأشكال جديدة من القوة العقارية والإمبراطورية . من خلال تاريخ منقح لكلمة "المظاهر الطبيعية"، يتحدى أولويج الأولويات الحرجة الحالية ، ويستعيد جغرافية الثقافة لمدرسة بيركلي الساويرية كونها معنية بـ "المظاهر الطبيعية الجوهرية التي تعد فيها قضايا البيئة والاقتصاد والقانون والثقافة كلها مهمة"، وهي طريقة تفكير منسجم مع "الواقع الأمريكي السائد" المتمثل في "المظاهر الطبيعية العامية التي تميل إلى انتهاك الجماليات البصرية للمنظور والانسجام" (1996: 645).

إن مقالة أولويج مثيرة للاهتمام ، وهي مثال جيد لوضع الجغرافيا التاريخية موضع التنفيذ في سياق أكاديمي معاصر، ويمكن أن تكون الفروق الدقيقة التاريخية موضوعًا لمناقشة مفصلة . إن التاريخ المختلف يعني مشهدًا مختلفًا ، وطريقة مختلفة للمضي قدمًا. ومع ذلك ، أود هنا أن أسلط الضوء على حجة أولويج الافتتاحية ، والتي تشترك في شكوك هارتشورن في انزلاق المظاهر الطبيعية من أجل اقتراح شيء أكثر أهمية . يمكن للمرء بدلاً من ذلك أن ينظر إلى ازدواجية المصطلح كفضيلة ، كشيء منتج تحليليًا ويجعل المظاهر الطبيعية مهمة للغاية خارج الأكاديمية . إذا عرض أولويج "المعنى المزدوج"للمظاهر الطبيعية (1996: 630) كمشكلة ، فقد رآها آخرون كفرصة ، كسمة مميزة لمفهوم قوي .

اقترح ستيفن دانييلز أن "ازدواجية المظاهر الطبيعية" ، كمصطلح ثقافي يحمل معاني العمق والسطح ، والأرض الصلبة والمظاهر الطبيعية السطحية ، والوجودية والأيديولوجية ، هي التي تمنحها إمكاناتها التحليلية ، "ليس على الرغم من صعوبتها كمفهوم شامل أو موثوق، ولكن بسببها" (1989: 197)؛ "يجب أن نحذر من محاولات تعريف المظاهر الطبيعية ، لحل تناقضاتها ؛ بل يجب أن نلتزم بازدواجيتها" (1989: 218). قد تجعل الازدواجية - التمثيل و المادية ، والقيمة المالية والعاطفية- من الصعب تحديد المظاهر الطبيعية ، ولكنها قد تكون أيضًا في قلب المنافسات حولها ، وبالتالي يكتسب المرء قوة في هذا الموضوع من خلال السكنى في طبيعتها الزلقة .

إن قوة المظاهر الطبيعية قد تكمن في كونها في الوقت نفسه موقعًا للقيمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والجمالية ، كل منها مدمج في الآخر ولا يسبقه ؛ يمكن عد المظاهر الطبيعية مصطلحًا ينتقل بشكل منتج عبر أنظمة القيمة التي يتم الاحتفاظ بها أحيانًا منفصلة (ماتليس، 1998). مثل هذه الحجة يتردد صداها مع اقتراح دبليو جي تي ميتشل بأننا نتعامل مع المظاهر الطبيعية كفعل وليس اسمًا ، "عملية تتشكل بها الهويات الاجتماعية والذاتية"، مع الأخذ في الحسبان "ليس فقط ما هي "المظاهر الطبيعية" أو "ما تعنيه" ولكن ما تفعله ، وكيف تعمل كممارسة ثقافية" (1994: 1). في الواقع ، يمكن دائمًا تضمين سؤال ما هي

"المظاهر الطبيعية" أو "ما تعنيه" في سؤال كيف تعمل ؛ كوسيلة للهوية الاجتماعية والذاتية ، كموقع للمطالبة بسلطة ثقافية ، كمولد للربح ، كمساحة لأنواع مختلفة من المعيشة .

إن المظاهر الطبيعية تستلزم الحركة عبر مجال فلسفي وسياسي معقد يتعلق بالسيطرة على الأرض وحقوقها ، وتعريفات المتعة والجمال ، والمطالبات بالسلطة على الفضاءات العامة والخاصة . وقد تتضمن دراسات مثل دراسة لوريمر (2000) حول السياسات الثقافية لصيد الغزلان في المرتفعات الاسكتلندية استجواب المطالبات التاريخية بتعريف المظاهر الطبيعية على أنها ، على سبيل المثال ، موقع ذو قيمة خلابة ، واستخدام المظاهر الطبيعية كطريقة للعمل يمكن من خلالها فهم مثل هذه التعريفات المحددة ضمن مجال أوسع .

إن الاهتمام بالمطالبات المختلفة للمظاهر الطبيعية وتعريفاتها يسمح ويطالب بالحركة عبر الفضاء المادي والمعرفي ، الماضي والحاضر. وبالتالي فإن المظاهر الطبيعية تحمل هجينًا علائقيًا ، طبيعيًا وثقافيًا بالفعل ، عميقًا وسطحيًا ، مما يؤدي إلى شيء ما هدم بطبيعته . في مصطلحات برونو لاتور، قد يُنظَر إلى المظاهر الطبيعية كونها "كائنًا شبهيًا" كلاسيكيًا ، من المستحيل وضعه على أي من جانبي ثنائية الطبيعة والثقافة ، متنقلًا بين مجالات المرجعية . وفي المناقشة البيئية ، يسأل لاتور: "هل يمكن لأي شخص أن يتخيل دراسة من شأنها أن تعالج ثقب الأوزون كونه طبيعيًا واجتماعيًا ومفككًا في نفس الوقت؟"، ويقترح أنه "في نظر منتقدينا ، قد يكون ثقب الأوزون فوق رؤوسنا ، والقانون الأخلاقي في قلوبنا ، والنص المستقل ، كل منها ذا أهمية ، ولكن بشكل منفصل فقط . أن تكون مكوكة دقيقة قد نسجت معًا السماوات والصناعة والنصوص والأرواح والقانون الأخلاقي هذا يظل غريبًا وغير قابل للتصور وغير لائق" .(1993: 5-6) قد تعمل المظاهر الطبيعية ، في جغرافية الثقافة وفي أماكن أخرى ، كمكوكة دقيقة ، تنسج من خلال أمور غالبًا ما تكون منفصلة . يقدم هذا القسم من الدليل ثلاث نسخ من هذه الحركة ، موضحًا كيف كانت المظاهر الطبيعية وما زالت وستظل مجالًا غنيًا للبحث والاستقصاء .